



الصادرة عن مؤسسة السّحاب للإنتاج الإعلامي



بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ الكلمة الصوتية

:: في رثاء الشيخ مصطفى أبي اليزيد – رحمه الله ::

للشيخ المجاهد/

أبي يحيى الليبي

حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

١٩ شعبان ١٤٣١ هـ

٢٠١٠/٧/٣٠ م

(وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ*إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

أمّة الإسلام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

فقد قال الله تعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً) ففي غمرة الحرب الشرسة المستعرة بين أولياء الله الموحدين المجاهدين وأولياء الشيطان الأشقياء المخذولين، يقف رجال الإسلام الأبطال مدافعين عن دينهم منافحين عن عقيدتهم موفين بالعهد الذي بينهم وبين ربهم حيث اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون فإذا بهم يبذلونها بكل سخاءٍ ورضى ويقدمونها بحنينٍ واشتياق راجين أن يحظوا بقبولها من ربهم وطمعًا منهم أن ينالوا رضوانه الأكبر وذلك هو الفوز العظيم.

قال الله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ).

من الذين وفت لله بيعتهم *** فأخلصوا العهد إيمانًا وأيمانا
باعوا نفوسهم من ربهم فجُزوا *** خُلد الثناء وخُلد الفوز أثمانا
فأشرقت سُبُل الدنيا بهديهمُ *** والأرض قد شرِقت كفرًا وأوثانا

فهم بحق طِرازٌ من الناس فريد، قد فاضت قلوبهم من معاني الإيمان العميقة التي يغرسها فيهم القرآن فتزكو نفوسهم وتنشرح صدورهم وتسمو أخلاقهم وتهون عليهم كل دنياهم فيبذلونها وينبذونها في سبيل صلاح دينهم ونيل الفوز في أخراهم، ومن هنا فقد كانوا أشبه الناس بأسلافهم الذين أقاموا عمود الدين بزهدهم ويقينهم وحطموا صروح الكفر بصبرهم وإخلاصهم وزلزلوا أركان دوله بجهادهم وتضحياتهم، وحرّروا العِباد من رِق العبوديات الزائفة بدعوتهم وقوتهم فيكاد يصدُق في كل واحدٍ منهم قول الشاعر:

يُمثِّلُ من هدي الصحابة صورةً *** ويا حبذا هدي الصحابة مغنما
كما تعكس المرآة وجهًا أمامها *** ويحكي الصدى الصوت الفخيم المُرخّما

وإنّ معركةً شريفةً كهذه لحريّةٌ بأن تُراق فيها أزكى الدماء وأطهرها وتُباع في سوقها المُهج والنفوس ابتغاء مرضاة الله، ويتسابق إلى ساحها أصحاب الهِمم العالية والأهداف النبيلة، ويكون وقودها القادة والجُند على حدٍّ سواء، قال تعالى: (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً).

إنها معركة الإسلام في هذا العصر، إنها معركةٌ بين عِباد الرحمن وعُبّاد الصلبان، معركةٌ بين من يعبدون الله لا يشركون بها شيئًا وبين من جعلوا له الصاحبة والولد، معركةٌ بين من يرجو رحمة ربه بإيمانه وهجرته وجهاده وبين من لا يرجون لله وقارًا، معركةٌ بين من لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فسادًا وبين أتباع الأهواء والشهوات الذين أفسدوا البِلاد والعِباد، معركةٌ بين أهل الرشد والاستقامة والجِد وبين أهل السفه والعِوج واللعب، معركةٌ بين خصمين اختصموا في ربهم (فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ*يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ*وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ*كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ*إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن

ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ).

معركةٌ بين من يريد أن يعلو الإسلام وينقمع اللئام وتُستأصل الأصنام وبين من ينادون عبر وسائل إعلامهم: "أعلُ هُبل، أُعلُ هُبل" ويصيحون من خلال منظماتهم: "لنا العُزّى ولا عُزّى لكم".
قال الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً).

إنّا خرجنا نريد الله فاستبِقوا *** من كل منتهبٍ للخير مهتبلِ
لو زالت الأرض أو حالت جوانبها *** بمن عليها من الأقوام لم نحُلِ
هما سبيلان إما النصر ندركه *** أو جنة الخلد فيها أطيب النُّزُلِ
لسنا نُقاتل بالآلاف نحشدها *** ألفًا لألفٍ من الأبطال مُكتمِلِ
إنّا نقاتِل بالدين الذي ضمِنت *** أعلامه النصر في أيامنا الأُولِ

هذا، ولم تزل قوافل الشهداء متدفقةً يتبع بعضها بعضًا في ساحات الجهاد المختلفة وقد ضمّت في موكبها السائر جنودًا خِيرًا وقادةً أبرارًا وسادةً أطهارًا، فغذّوها بدمائهم الزكية الطاهرة فازدادت بها قوةً واندفاعًا ولسان كل واحدٍ منهم يقول (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى).
نعم، إنها معركةٌ يقدمها النبيون والصِديقون وتمتد عبر التاريخ لتتصل بهذا العصر الذي بلغ فيه طغيان الكفر أوجه فتصدى له الذين استجابوا لله وللرسول فخاضوا غِمار الحرب دون تهيبٍ واقتحموا معمعتها دون تردد ولم يحيدوا عن وقع القنا وشعارهم "لن يفارق سوادنا سوادكم حتى يموت الأعجل منا".

كذا الآساد في ساح النزالِ *** تُلاقي الموت جهرًا لا تُبالي
وترتاد المخاطر في ثباتٍ *** ولا ترضى بدونٍ أو سفالِ
وتأبى أن تُرى في يوم روعٍ *** وقد حمي الوطيس بلا اكتمالِ
لها في ساحة الهيجا زئيرٌ *** يهد قلوب أرباب الخبالِ
وترتج الجبال لهم إذا ما *** علوها في شموخٍ وابتهالِ
إذا نادى المنادي أن هلموا *** يلبون النداء بلا اعتلالِ
فسل عنهم جبالًا جاورتهم *** تُجبك بصنعهم صُمُّ الجِبالِ

تصدّعت الصخور ولم يزولوا *** فهم أوتاد فسطاط المعالي
أقاموا للهدى صرحًا تسامى *** وساموا الكفر ألوان النكالِ
أناروا بالبوارِق ظلم ليلٍ *** تدثّر بالجهالةِ والضلالِ
فأشرق في مُحيّى الدين بِشرٌ *** وهام الكفر يُعلى بالوبالِ

وفي هذا المقام، فقد تشرّفت قافلة الشهداء المعاصرة بانضمام أسدٍ من أسود الإسلام وعلمٍ من أعلام الجهاد ليلحق بذلك الركب المبارك ويتقلّد وسام شرفٍ وعِز طالما حرص عليه وصبر وصابر لنيله ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ إنه الشيخ الأسد الزاهد العابِد مصطفى أبو اليزيد رحمه الله وتقبله في الشهداء وأسكنه الفردوس الأعلى.

وإننا إذ نُعزي أنفسنا ونعزي أمّتنا في هذا المُصاب الجلل، فإننا لا نقول إلا ما يرضي ربنا عز وجل فإنا لله وإنّا إليه راجعون، وإنّا لنحمد الله عز وجل أن واسانا في مُصابنا قبل حلوله بنا، فقال سبحانه: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ*إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ فليست الشهادة خبط عشواء وإنما هي اتخاذٌ واصطفاءٌ من الله تعالى يُكرِم بها من يشاء، تمنّاها النبيون وحرص عليها الصادقون وطلبها في مواطنها المُخلِصون، وركِب الأهوال من أجلها المجاهدون، واستسهل الصعاب لنيلها الأبطال المغامِرون، وصبر في مواطن الرباط والجهاد طلبًا لها المرابطون الصابرون، ولم يكن ذلك بالأماني الكاذبة والأوهام الذاهبة.

وأين اقتحام الحرب من ذاكِرٍ لها *** ولا يُشبِه الشبعان من هو جائعُ
ومن يخطِب الحسناء يسنح بمهرها ** وطالِب شهدٍ لم تُخِفه اللواسِعُ

فلقد كان الشيخ رحمه الله تعالى مثالًا رائعًا في سمو الأخلاق ونُبلها، ومدرسةً في الحِلم والصبر، وعنوانًا في التثبّت والأناة، وقدوةً في إحسان الظن بالمسلمين والتواضع لهم، وأُسوةً في الاجتهاد في العبادة والمداومة عليها، هذا ما عُرِف عنه من حرصه الشديد على وحدة كلمة المجاهدين ومحاولاته الجادة في ذلك ونبذه لأسباب التفرق التي تمزق صفوفهم.

مجاهدٍ في سبيل الله مجتهدٍ *** في طاعة الله في الآصال والبُكرِ
مشمّرٍ في مراضي الله محتسبٍ *** بالله مقتدرٍ بالله منتصرِ

فسلامٌ عليك أيها الشيخ الوقور، فإنّا لنحسب أنك قد وفيت ببيعتك وقدّمت سلعتك ونرجو أن تكون قد رحلت إلى ما هو خيرٌ وأبقى بعد عمرٍ من الهجرة والجهاد والرباط والجِد والعمل ورِباط يومٍ في سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما فيها، فلئِن قُتِلت فقد بقي وراءك رجالٌ من أهل الإيمان والعقيدة والتضحية قد استرخصوا نفوسهم لله وأنِفوا من حياة الذل والهوان والاستخذاء وتقمّصوا لِباس العز وألِفوا مواطن الهيجاء، قد حسموا أمرهم وقطعوا خيارهم فليس إلا نصرٌ وفتحٌ وتمكين أو شهادةٌ وفوزٌ بدار النعيم (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ).

فيا أبطال الجهاد وأسود التوحيد هاهم قادتكم النبلاء قد برهنوا لكم بدمائهم وعظيم تضحياتهم وفاءهم لدينهم وجهادهم وعقيدتهم ووقفوا وهم يذودون عن حياض الشرع ويحمون أمّتهم بنحورهم وتطايرت أشلاؤهم ذبًّا عنها حتى لا يخلص إليها الفاسدون المفسدون، فوفاؤكم لهم بأن تثبتوا على طريقهم وتسيروا على نهجهم وتحيوا ذِكرهم بغزواتكم ليكون قتلهم أمرّ على أعدائهم من بقائهم.

ومن هذا المُنطلق فإننا ندعو المجاهدين في سائر الساحات في الجزائر والصومال والعراق واليمن وفلسطين والشيشان بأن تكون لهم غزوةٌ مُسدّدة باسم هذا الشيخ البطل "مصطفى أبو اليزيد" وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، ليكون دمه الطاهر نورًا للمؤمنين المجاهدين ونارًا على أعداء الله المجرمين، فلقد اتّقدت الملحمة واحتدمت الهيجاء وأصبحت الروم ذات القرون تترنح بفضل الله عز وجل بجراحاتها وتتشحّط في دمائها ولولا حبل المرتدين الممتد لها يمدها بالرجال والأموال لكان حالها غير حالها، ومع ذلك فإنّا بإذن الله لصابرون على مناجزتهم ثابتون أمام همجيتهم وهجمتهم، فلن يخلصوا إلى الدين وفينا بقية حياةٍ بإذن الله تعالى، ولتعلموا أيها الضالون المُكذِّبون أنه لم يزل في جعبتنا الكثير مما سترونه قبل أن تسمعوا به، فارتقبوا إنّا مرتقبون.

إنّ الجهاد في سبيل الله هو جزءٌ من هذا الدين العظيم الذي تكفّل الله بحفظه وبقائه وأُنوف أعدائه راغمة، فمهما كثُرت ضده المكائد وعظُم مكر الماكرين وتجمّعت لإبطاله الحشود، وقُتِل في ساحاته من خيار القادة والجنود فإنه باقٍ باقٍ وماضٍ ماضٍ وما كيد الكافرين إلا في ضلال.

قال الله تعالى: (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ*هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

كيف وقد ضمِن الله تعالى بأن يُبقي طائفة من أهل الحق يُقاتلون عليه ويصبرون على طريقه إلى أن يقاتل آخرهم الدجال، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك" فراية الجهاد لن تسقط ومدده لن ينقطع وسراياه لن تتوقف وسيوفه لن تُغمد، وبفضل الله وحده فقد أضحى اليوم أشدّ قوةً وأكثر رسوخًا، وأصبحت طائفته متآلفةً من مشارق الأرض إلى مغاربها وهي تُناجز أعداء الله تعالى من الأمريكان وأذنابهم وتدفع في نحورهم بسهام الحق الصائبة، وإنّنا لنقول في حق طوائف المجاهدين المنافحين عن الدين وأهله في أفغانستان والعراق والشيشان والجزائر والصومال واليمن وفلسطين ما قاله شيخ الإسلام قديمًا في حق المجاهدين في الشام ومصر حيث قال: مع أنه والعياذ بالله لو استولى هؤلاء المحاربون لله ورسوله المحادون لله ورسوله المعادون لله ورسوله على أرض أفغانستان والعراق وغيرها في مثل هذا الوقت لأفضى ذلك إلى زوال دين الإسلام ودروس شرائعه، أما الطائفة بأفغانستان والعراق والصومال الجزائر واليمن والشيشان ونحوها فهم في هذا الوقت المقاتلون عن دين الإسلام وهم من أحق الناس دخولًا في الطائفة المنصورة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الأحاديث الصحيحة المستفيضة عنه: "لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة".

إذًا فليحرص كل مسلمٍ صادق بأن يكون ضمن هذه الطائفة المؤمنة الظاهرة المجاهدة وليكن في عدوتها يدعمها بنفسه وماله وقلمه وخُطبه ودعائه، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

ومن ظن أن طريق الجهاد هو طريق النصر المستمر والفتح المتواصل ووفرة الرجال والمال الدائمة فهو لم يدرك طبيعة هذه العبادة ولم يفقهها حق الفقه ولم يُحِط بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في غزواتهم وما لاقوه فيها من الشدّة والعناء ونقص الأموال والأنفس والثمرات وما تحملوه من الآلام والجراحات وما مسّهم من البأساء والضراء والزلزلة، ومع ذلك فلم يلفتوا عن هذه العبادة وجوههم ولم يتراجعوا عن سلوكها مع شِدّة بلائهم بل كانوا في وسط محنتهم مستيقنين بأن العاقبة للمتقين لأنهم يعلمون أن ما رأوه من أنواع البلاء أثناء جهادهم هو عين ما أخبرهم به ربهم ومن أصدق من الله قيلًا ومن أصدق من الله حديثًا، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ*وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ

الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ*الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ*أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ).

وقال تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ).

فليعلم المجاهدون في كل ساحات الجهاد أنّ رحلة هذه العبادة الشريفة لا بد أن يتخللها شيءٌ من الخوف بتضييق أعداء الله عليهم وتخطفهم لهم، وشيءٌ من الجوع وقِلّة الأموال ونقص الأنفس فتُصبح المعركة عندها معركة صبرٍ ومصابرة وليستبشر الصابرون الذين لا ينكصون على أعقابهم ولا يعطون الدنية في دينهم ولا يضعفون في مواجهة عدو الله وعدوهم، وليكن قدوتهم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعدما أصابهم يوم أحد من القتل والجِراح وذهاب النصر ما أصابهم فلم يفُتّ ذلك في عضدهم ولم يوهن عزمهم وعزيمتهم فقاموا في اليوم الثاني بجراحاتهم الغائرة ودمائهم الجارية وقلوبهم الحزينة نافرين في سبيل الله لمعاودة الكرّة على أعدائه وإظهار التجلّد والصبر والقوة أمامهم فأنزل الله فيهم آياتٍ كريماتٍ تُحيي القلوب وترفع الهِمم وتبعث على الائتساء بأولئك الهداة المهتدين، قال تعالى: (الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ*الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ*فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ).

وإنّ عزاءنا في كل ما يصيبنا أن نحتسب أجره عند الله عز وجل ولنستعن على ذلك بالصبر والصلاة كما قال عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)، ولتبقَ هِممنا عالية وقلوبنا واثقةً بوعد الله نابذين للوهن والضعف والخور عنا، فما يصيب أعداءنا المجرمين لا يقل عمّا يصيبنا، فإن صبروا فنحن أحق منهم بالصبر، وإن تجلّدوا فنحن أولى منهم بالتجلّد، كما قال عز وجل: (وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً)، فديننا العظيم قائمٌ على عقائد راسخة وقيمٍ سامية ومبادئ شامخةٍ باقية لا تزيدها دماء الشهداء إلا علوًّا وسموًّا، وستبقى سيرهم نورًا يستضيء به السائرون على دربهم ومناراتٍ يهتدون بها على طول طريقهم، ولو كان الإسلام يذهب بموت أحد لتلاشى يوم أن مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكص من نكص على عقبيه وضجّت الأرض وارتجّت بالردّة والمرتدين؛ فأقام الله لهم الصِّدِّيق بحزمه وعزمه وقوته وإصراره فقطع دابرهم

وبدّد شملهم وفلّ حدّهم حتى رجعوا إلى الدين طوعًا أو كرهًا، قال تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ)، فهذا هو السبيل وإنّا به إن شاء الله مستمسكون وعليه سائرون ولأعداء الله مناجزون حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين، ونسأل الله ثباتًا دائمًا على الدين وشهادةً نُرافق بها النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

****

زوروا صفحة نخبة الإعلام في :

منبر التوحيد والجهاد
http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية
http://up2001.co.cc/central-guide

